والهيثمي (١٠/ ٧٤): رجالهما رجال الصحيح وأخرجه الطبراني عن معاذ بن جبل نحوه، كما في المجمع (١٠/ ٧٣). وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ: **أنَّ رجلاً سأله فقال: أيُّ الجهادِ أعظمُ أجراً؟ قال: «أكْثَرُهُمْ للّهِ تَبَارَكَ وَتَعالى ذِكْراً» قال: فأيُّ الصالحين أعظمُ أجراً؟ قال: «أكْثَرُهُمْ للّهِ تَبَارَكَ وَتَعالى ذِكْراً»، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج، والصدقة. كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول: «أكْثَرُهُمْ للّهِ تَبَارَكَ وَتَعالى ذِكْراً» فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: يا أبا حَفْص ذهبَ الذّاكرون بكلِّ خير!! فقال رسول الله ﷺ: «أجَلْ»** قال الهيثمي (١٠/ ٧٤): رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: **سأله فقال: أيُّ المجاهدين أعظمُ أجراً؟** وفيه زِيَّان بن فائد وهو ضعيف وقد وثق وكذلك ابن لهيعة وبقية رجال أحمد ثقات. انتهى.

قوله عليه السلام: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله

أخرج الترمذيّ عن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه: **أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت (عليَّ) فأخبرني بشيء أتَشَبَّثُ[1] به، قال: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللّهِ»**. قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ وابن ماجه وابن حِبّان في صحيحه؛ كما في الترغيب (٣/ ٥٤). وعند الطبراني عن مالك ابن يَخامر: **أنَّ معاذ بن جبل قال لهم: إن آخر كلام فارقتُ عليه رسول الله ﷺ أنْ قلتُ: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «أنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ»**. قال الهيثمي (١٠/ ٧٤): رواه الطبراني بأسانيد، وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وضعَّفه جماعة ووثَّقه أبو زُرْعة الدمشقي وغيره وبقية رجاله ثقات ورواه البزّار من غير طريقه إلاّ أنه قال: **أخبرني بأفضلِ الأعمالِ وأقْربِه إلى الله، وإسناده حسن**. انتهى. وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن حِبّان في صحيحه، كما في الترغيب (٣/ ٥٥) وابن النجار، كما في الكنز (١/ ٢٠٨).

ترغيب أصحاب النبيّ ﷺ في الذكر

ترغيب عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم في الذكر

أخرج ابن أبي الدنيا عن عمر رضي الله عنه قال: **لا تشغلُوا أنفسكم بذكر النّاس فإنه بلاء، وعَلَيْكُمْ بذكرِ الله**. وعنده أيضاً وأحمد في الزهد وهناد عن عمر قال: **عَلَيْكُمْ بذكرِ اللّهِ**

---

(١) «أتشبث به»: أتمسك به.

فإنَّهُ شِفاءٌ، وإيّاكُم وذكرَ الناسِ فإنه داءٌ. كذا في الكنز (١/ ٢٠٧). وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عثمان رضي الله عنه قال: لو أنَّ قلوبنا طَهُرَتْ لم تَمَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ. كذا في الكنز (١/ ٢١٨). وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللّهِ عز وجل، ولا عَلَيْكَ أنْ لا تَصْحَبَ أحداً إلا مَنْ أعانَكَ على ذكر الله. كذا في الكنز (١/ ٢٠٨).

ترغيب سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الذكر

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٤) عن سلمان رضي الله عنه قال: لو باتَ رجلٌ يعطي البيض القيان[1]، وبات آخرُ يتلو كتاب الله عزّ وجلّ ويذكرُ الله تعالى ـ قال سليمان: كأنه يرى أنَّ الذي يذكر الله أفضل ـ. وأخرج أحمد عن حبيب بن عبيد: أنَّ رجلاً أتى أبا الدرداء رضي الله عنه فقال له: أوْصِني فقال له: أذكر اللّهَ عزّ وجلّ في السّرّاء يَذْكُرْكَ في الضّرّاء؛ فإذا أشرفتَ على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير. كذا في صفة الصفوة (١/ ٢٥٨). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٩) عن أبي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأحبّها إلى مليكِكُم، وأنماها في درجاتكم؟ خير مِنْ أنْ تَغْزُوا عَدُوَّكُمْ فَيضْرِبُوا رِقابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رقابَهُمْ، خيرٌ مِنْ إعطاءِ الدراهِمِ والدّنانيرِ، قالوا: وما هوَ يا أبا الدرداء؟ قال: ذِكْرُ اللّهِ، وَذِكْرُ اللّهِ أكْبَرُ. وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٩) عن أبي الدرداء قال: إن الذينَ ألسنتهم رطبةٌ بذكرِ الله عزّ وجلّ يدخلُ أحَدُهُمْ الجنةَ وَهُوَ يَضْحَكُ.

ترغيب معاذ وابن عمرو رضي الله عنهم في الذكر

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٥) عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ما عمل آدميٌ عملاً أنجى له من عذاب الله من ذِكْرِ اللّهِ، قالوا: يا أبا عبد الرحمن ولا الجهادُ في سبيل الله؟ قال: ولا، إلاّ أنْ يَضْرِبَ بسيفِهِ حتى يَنْقَطِعَ لأنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ﴾[2].

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ذِكْرُ اللّهِ بالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ أفضلُ مِنْ حَطْمِ[3] السُّيُوفِ في سبيلِ اللّهِ وإعطاءِ المال سَحّاً[4]. كذا في الكنز (١/ ٢٠٧).

---

(١) أي يُعطي الإماء والعبيد «النهاية» (٤/ ١٣٥).

(٢) [٢٥/ سورة العنكبوت/ ٤٥].

(٣) «حطم السيوف» قطعها وثلمها.

(٤) «سحاً»: أي بدوام الصب والهطل بالعطاء. «النهاية». (٢/ ٣٤٥)